الفقهاء ورباطات الصوفية وخانات الاسواق فلا تخلو بقعة عن منكر مكروه او محظور
واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع تفاصيل الشرع اصولها و
فروعها فلنقتصر على هذا القدر منها **المنكرات العامة** اعلم ان كل قاعد
في بيته اينما كان فليس خاليا في هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن ارشاد الناس
وتعليمهم وحملهم على المعروف فاكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في
البلاد فكيف في القرى والبوادي ومنهم الاعراب والاكراد والتركمانية وسائر اصناف
الخلق وواجب ان يكون في كل مسجد ومحلة من البلد فقيه يعلم الناس دينهم وكذا في
كل قرية وواجب على كل فقيه فرغ من فرض عينه وتفرغ لفرض الكفاية ان يخرج الى
من يجاور بلده من اهل السواد ومن العرب والاكراد وغيرهم ويعلمهم دينهم وفرائض
شرعهم ويستصحب مع نفسه زادا ياكله ولا ياكل من اطعمتهم فان اكثرها مغصوب
شبهة فان قام به واحد سقط الحرج عن الآخرين والا عم الحرج الكافة اجمعين اما صوابه صح
العالم فلتقصيره في الخروج واما الجاهل فلتقصيره في ترك التعلم وكل عامي عرف
شروط الصلاة فعليه ان يعرف غيره والا فهو شريك في الاثم ومعلوم ان الانسان
لا يولد عالما بالشرع وانما يجب التبليغ على اهل العلم وكل من تعلم مسئلة واحدة
فهو من اهل العلم بها ولعمري الاثم على الفقهاء اشد لان قدرتهم فيها اظهر وهو
بصناعتهم اليق لان المحترفين لو تركوا حرفتهم لبطلت المعايش فهم قد تقلدوا امرا
لا بد منه في صلاح الخلق وشان الفقيه وحرفته تبليغ ما بلغه عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم فان العلماء هم ورثة الانبياء وليس للانسان ان يقعد في بيته ولا يخرج
الى المسجد لانه يرى الناس لا يحسنون الصلاة بل اذا علم ذلك وجب عليه الخروج
للتعليم والنهي وكذلك من تيقن ان في السوق منكرا يجري على الدوام او في وقت
بعينه وهو قادر على تغييره فلا يجوز ان يسقط ذلك عن نفسه بالقعود في البيت
بل يلزمه الخروج فان كان لا يقدر على تغيير الجميع وهو يحترز عن مشاهدته ويقدر
على البعض لزمه الخروج لان خروجه ان كان لاجل تغيير ما يقدر عليه فلا تضره
مشاهدة ما لا يقدر عليه وانما يمنع الحضور لمشاهدة المنكر من غير غرض صحيح
فحق على كل مسلم ان يبدا بنفسه فيصلحها بالمواظبة على الفرائض وترك المحرمات
ثم يعلم ذلك اهل بيته ثم يتعدى بعد الفراغ منهم الى جيرانه ثم الى اهل محلته
ثم الى اهل بلده ثم الى اهل السواد المكتنف لبلده ثم الى اهل البوادي
من الاكراد والعرب وغيرهم وهكذا الى اقصى العالم فان قام به الادنى سقط
عن الابعد والا حرج به كل قادر عليه قريبا كان او بعيدا ولا يسقط الحرج

مادام

مادام يبقى على وجه الارض جاهل بفرض من فروض دينه وهو قادر على ان يسعى
اليه بنفسه او بغيره فيعلمه فرضه وهذا شغل شاغل لمن يهمه امر دينه يشغله
عن تجزية الاوقات في التفريعات النادرة والتعمق في دقايق العلوم التي هي من فروض
الكفايات ولا يتقدم على هذا الا فرض عين او فرض كفاية هو اهم منه والله اعلم

الباب الرابع في امر الامراء والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر

وقد ذكرنا درجات الامر بالمعروف وان اوله التعريف وثانيه الوعظ وثالثه
التخشين في القول ورابعه المنع بالقهر والحمل على الحق بالضرب والعقوبة والجائز
من جملة ذلك مع السلاطين الرتبتان الاوليان وهما التعريف والوعظ واما المنع
بالقهر فليس ذلك لآحاد الرعية مع السلطان فان ذلك يحرك الفتنة ويهيج
الشر ويكون ما يتولد منه من المحذور اكثر واما التخشين في القول كقولك يا ظالم
يا من لا يخاف الله تعالى وما يجري مجراه فذلك ان كان يحرك فتنة يتعدى شرها
الى غيره لم يجز وان كان لا يخاف الا على نفسه فهو جائز بل مندوب اليه فلقد كان
من عادة السلف التعرض للاخطار والتصريح بالانكار من غير مبالاة بهلاك المهجة
والتعرض لانواع العذاب لعلمهم بان ذلك شهادة وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب قدس الله روحه ثم رجل قام الى امام فامره
ونهاه في ذات الله فقتله على ذلك وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل
الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ووصف النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضوان
الله عليه فقال قرن من حديد لا تاخذه في الله لومة لائم تركه قوله الحق ما له من صديق
ولما علم المتصلبون في الدين ان افضل الكلام كلمة حق عند سلطان جائر وان صاحب
ذلك اذا قتل فهو شهيد كما وردت به الاخبار اقدموا على ذلك موطنين انفسهم على
الهلاك ومحتملين لانواع العذاب وصابرين عليه في ذات الله تعالى ومحتسبين
لما يبذلونه من مهجهم عند الله تعالى وطريق وعظ السلاطين وامرهم بالمعروف
ونهيهم عن المنكر ما نقل عن علماء السلف وقد اوردنا جملة من ذلك في باب الدخول
على السلاطين في كتاب الحلال والحرام ونقتصر الآن على حكايات تعرف وجه
الوعظ وكيفية الانكار عليهم فمنها ما روي من انكاره على ابي بكر الصديق
رضي الله عنه على اكابر قريش حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسوء وذلك ما روي عن عروة قال قلت لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما ما اكثر ما رايت قريشا نالوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت
تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في الحجر فذكروا

خير